

المثل السائر

وكذلك ورد في هذه القصيدة أيضا عند ذكر ملك الروم وانهزامه لما فتحت مدينة عمورية
فقال .

(إِنْ يَعْدُ مِنْ حَرْسِهَا عَدْوَ الظَّالِمِ فَقَدْ ... أَوْ سَعَتْ جَا حِمَاهَا مِنْ
كَثْرَةِ الحَطَابِ) .
فالحطب استعارة للقتلى .

وقبل هذا البيت ما يدل عليه لأنه قال .

(أَحَذَى قَرَابِيئِنَهُ صِرْفَ الرَّدَى وَمَضَى ... يَحْتَثُّ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنْ
الهِرَبِ) .

(مُوَكَّلًا بِبَيْفَاعِ الأَرْضِ يُشْرَفُهَا ... مِنْ خِفَّةِ الخَوْفِ لَاحِمِينَ مِنْ خِفَّةِ
الطَّارِبِ) .

(إِنْ يَعِدْ مِنْ حَرهَا عَدُو الظُّلْمِ
. . البيت .

وأحسن من هذا كله قوله .

(تُطِيلُ الطُّلُولُ الدِّمْعَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ... وَتَمَثِّلُ بِالصَّبْرِ
الدِّيَارُ المَوَاتِلُ) .

(دَوَّارِسُ لَمْ يَجْفُ الرِّبْعُ رُبُوعَهَا ... وَلاَ مَرَسٌ فِي أَغْفَالِهَا وَهَوْ
غَافِلُ) .

(يُعَفِّينَ مِنْ زَادِ العُفْفَاءِ إِذَا انْتَحَى ... عَلَى الحَيِّ صِرْفُ
الأَزْمَةِ المُنْتَحَامِلُ) .

فقوله زاد العفافة طوى فيها ذكر المستعار له وهو أهل الديار كأنه قال يعفين من
قوم زاد العفافة .

وله في الغزل من الاستعارة ما بلغ به غاية اللطافة والرقّة وذلك في قصيدته التي مطلعها

(إِنْ عَهْدًا لَوْ تَعَلَّمَانِ ذَمِيمًا ...)